رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكان ابو بكر
يقسم خمس النبي صلعم غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله صلعم كما كان رسول الله صلعم
ليعطيهم وهذا تغيير مع انه حلف ان لا يغير فلم لا غير مع فاطمة ودفع فيها
بعض حقوق بيننا وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال كتب عبد الله
بن العباس الى نجدة بن عامر الحروري في جواب كتابه وكتبت تسالني عن الخمس
لمن هو وانا نقول هو لنا وابى علينا قومنا ذلك انتهى قال
الناصب خفضه الله تع اقول لم يثبت في الصحاح ان ابا بكر غير الخمس بل عمل فيه
ما عمل رسول الله صلعم كما رواه البخاري في صحيحه وان ذكر في الصحاح انه غير الخمس
فيعارضه هذا الحديث فلا يعتبر حكمه وهذا الحديث الذي حلف فيه ابو بكر ارجح
لانه موكد بالحلف وهو من قوله وذلك الحديث رووا عنه وهذا من اسباب
الترجيح لان الحلف بالفعل اذا كان قايلا به ارجح من رواية الفعل كما ذكر في التراجيح
انتهى اقول الجمع بين الصحيحين ايضا من الصحاح بل جميع بين اثنين من الصحاح
وقد سلم الناصب صحة ما فيه من اول الكتاب الى ههنا فلا وجه للاشعار
بانكار صحته ههنا واما ما ذكره من ترجيح الحديث الذي فيه الحلف فاني احلف
بالايمان المغلظه ان القول بترجيح ذلك غير موجود في كتب الاصول المتداولة
مع ان رواية الفعل ارجح من رواية القول والوعد والمثبت مقدم على النافي كما
تقرر في الاصول على ان ذكر المرجحات في كتب الاصول انما هو لان يرجح بها
المجتهد العمل بمدلول احد الحديثين المتعارضين لا ان الترجيح بنفي صحة مدلول احد
الحديثين كما يشعر به كلام الناصب مع انه لا تعارض ههنا اذ يمكن الجمع بان
حلف ابو بكر او لا المصلحة دفع فاطمة ع عن ميراثها ثم حنث واعطى كفارة
وخلص بزعمه عن الاثم غاية الامر انه لم يعلم ان مخالفة فاطمة ع موجبة للكفر ومخالفة
الحلف موجبة للكفارة ولكن هذا من جهالاته الطويلة الاذناب المنشورة في
روايات هذا الكتاب قال المصـ رفع الله درجته ومنها ان ابا بكر اغضب
فاطمة عليها السلام وانها هجرته ستة اشهر حتى ماتت واوصت ان لا يصلي
عليها وقد روى مسلم في صحيحه قال قال رسول الله صلعم ان فاطمة بضعة مني يوذيني
ما آذاها في موضعين وروى البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وانه قال فاطمة سيدة نساء العالمين
وفيه ان رسول الله صلعم سار فاطمة فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء
المومنين او سيدة نساء هذه الامة فقالت واين مريم بنت عمران واسية امراة
فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها واسية سيدة نساء عالمها وفي صحيح البخاري
عن عايشة ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة

نساء المومنين وسيدة نساء هذه الامة وروى الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من آذى فاطمة او اغضبها فقد آذى اياه واغضبه وقد قال الله تع ان الذين
يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ثم يشهدون
ويصححون ان ابا بكر اغضبها وآذاها وهجرته الى ان ماتت ع فاما ان يكون هذه الاحاديث
عندهم باطلة فيلزم كذبهم في شهاداتهم بصحتها او يطعنوا في القران وهو كفر او
ينسبوا ابا بكر الى ما لا يحل ولا يجوز انتهى قال الناصب خفضه الله تع اقول
قد ذكرنا فيما سبق ان الغضب قد يكون في حقوق الله تع وهذا الغضب يتبعه
غضب الله تع وقد يكون في الحقوق المتعلقة بالشخص وهذا لا يوجب غضب الله
الا ان يكون المغضب مبطلا ظالما في حق الغاضب وغضب فاطمة على ابي بكر
في بحث شرعي عمل فيه ابو بكر بمقتضى علمه في الحكم الشرعي فغضب عليها فاطمة
وهذا لا يوجب غضب الله الا ان يكون ابو بكر في حكمه ظالما مبطلا ولم يثبت
هذا فان قيل هذا عام في حقه الامة فان كل من غضب الله فالله يغضب
لغضبه فما فايدة تخصيصه بفاطمة واي منقبة يكون لفاطمة على هذا التقدير قلنا
في منقبة عظيمة لفاطمة وهو انه لم يغضب لنفسها بل انما يغضب لحقوق
الله تع فالله دايما يغضب بغضبها وكذا رسول الله صلعم يغضب لغضبها ولكن
الغضب غضبان غضب يحصل من المخالفة لله تع وهو قهر ينجر الى المعاداة
وغضب يحصل من المخالفة عدم مراقبة المغضوب عليه لحق الغاضب وعدم
مراعات خاطره وهذا في الحقيقة ليس بغضب بل هو تغير في الخاطر وتالم القلب
ولهذا لا يتبعه الهجرة وكثيرا ما كان يغضب رسول الله صلعم على اصحابه مثل هذا
الغضب ثم يرضى عنهم وهذا الغضب لا يستدعي ايذاء الغاضب حتى يدخل
في وعيد قوله تع ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
ونحن نحكم بان غضب فاطمة لابي بكر كان تالم الخاطر وهذا لا يستدعي ان يتاذى
منه حاشاها عن يغضب على وزير ابيه وصاحبه في الغار والله تع يجمع بينهم
ويرضى كلهم بفضله ورحمته والاولى الاعراض عن هذه الحكايات الموحشة
التي يتالم بها المومن ويفرح عنها المنافق انتهى اقول وبالله التوفيق
لا يخفى ان التقسيم الذي ذكره الناصب سقيم ولغضب الله على صاحبه مقيم
وحيث رجع خلاصة كلامه السقيم الى ما ذكره في الجواب عن السوال المورد على نفسه
آخرا فلنتكلم عليه ونقول كيف استنبط من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان فاطمة ع مدحه اياها بانها لم يغضب لنفسها قط مع ان الناصب قد
اثبت قبيل ذلك غضبها عليها السلام لنفسها وكيف يصدق ما ذكره من ان الله تع
دايما يغضب لغضبها مع انه قال ايضا ان غضب فاطمة ع في قضية فدك وامثالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)